بعد ان خلصت منها ربقة سلطانه الجائرة بخط سلطاني ايضاً في مناوي سنة ١٧٣٠ فلما تمكنت الثلة الكاثوليكية من إبعاد ابن الاعور فصلت حلب عن سلوقية في سنة ١٧٣٦ واعادتها الى عهدة مكسيموس مؤلف الرسالة المنشورة بتوسط والي حلب وقاضيها فعاد اليها راعيها الحكيم في سنة ١٧٣٦ بعد ان قضى في لبنان ثلث سنين وقد انفقت هذه الثلة على ذلك سبعة الاف وخمس مئة غرش وهي تساوي اربعين الف فرنك من نقود اليوم

فيكون جملة ما انفقتهُ ٢٥٠٠ ليرة فرنسوية وهو بعض ما تكبدتهُ من المشاق والمغارم في سبيل الايمان الكاثوليكي جزاها الله جزاء الخير وخير الجزاء

واما الذين اشار المطران اليهما في آخر رسالته فهما الخوري نقولا الصائغ والشماس عبدالله زاخر اثابهم الله ونوّل ثراهم بوابل الرحمة والرضوان انهُ سبحانهُ اللطيف الكريم

المناعة

محاضرة لجناب الدكتور حبيب افندي الدوعري القاها في ندوة جمعية الاطباء والصيادلة في غرة نيسان

المناعة مسئلةٌ حيوية صعبة المراس كثيرة التشعُّب لم تزل وقفاً على البحث ولن تزال كذلك ما دامت في حيّز الحدس والافتراض من حيث تعليلها واستجلاء خفاياها والسبب ان مجهولات جمّة تعترض الباحثين في حلّها وكلّما كُشف عن واحدة تقوّض شيء من بناء النظريّة المعوّل عليها في شرح المناعة وتعريف اعمالها . فاذ ذاك تقتضي الحال تشييدَ نظريّة جديدة تنطبق على المعارمات الحديثة التي فاز بها العلم على يد العلماء الدائبين في استخراج مكنونات البيولوجيا

والبرهان ان شارحي المناعة ذهبوا في شروحهم ونظرياتهم مذاهب شتى ليس لي في هذه الوقفة ان آتي عليها كلّها بل انني اقطع بكم كل هذه المراحل المهجورة على قطار سريع فلا نقف حتى نَلج المحطّة الكبرى اعني بها نظريّة العلّامة إهرليخ (Dr Ehrlich) وهي التي استهوت طلّاع هذه المباحث وأرضت شروحها جماعة المنقّبين عن حقيقة المناعة وحركة آلاتها

لمَّا شاعت هذه النظرية كتبتُ في تعريفها مقـالًا مسهباً في مجلة المشرق سنة ١٩٠٠ (٣:٦٤٧) فيكون قد مضى عليها اثنتا عشرة سنة وهي صابرة على محكِّ الانتقاد واليها المرجع في فهم المناعة وادراك عملهـا . وكنت في كل هذه الفترة أتعقَّب كلَّ شاردةٍ من هذه المسئلة فأعيها وأبحث عن المعلومات المستحدثة في هـذا الصدد فأعلقها عليها الى ان أعلنَ الدكتور ريشه (D' Richet) يوقوع الانافيلكسيا وهي عكسُ المناعة كما تعلمون فدرست تفصيلها ونشرت السنة الماضية في مجلة المشرق ذاتها مقالةً في خواصها العجيبة (١٥:١٢٣)

كتبت هذين المقالين ولم يـدُرْ في خلدي ان سيأتي يومٌ تتوالى الاكتشافات البيولوجية وتنجلي بعض غوامضها فيلوح لنا ان هذين المظهرين المناعة وعكسهـا ينشأانِ من اصل واحدٍ وانهما فرعان نبتا على أرومةٍ واحدة غير ان كلًّا منهما أخذ وجهةً مخالفة للآخر فأصبحـا متعاكسَيْن في مفعولهما . كقولك الإباء والكبرياء فكلاهما عاطفةٌ نفسانية تولَّدت عن ترفعٍ في النفس فكانت خلَّةً حسنةً في الإباء وصارت نقيصةً لمَّا أضحت كبرياء . ومثلهما البخل والاقتصاد فان منشأهما حبُّ الاحتفاظ بالمال الَّا ان هذا الميل عيبٌ في البخل وفضيلة في الاقتصاد . وعلى هذا النحو تجري المناعة والانافيلكسيا

ولكن قبل تفصيل هذا الرأي الجديد الذي يرجع شيوعهُ الى عهد قريب بل ايَّام قليلة وينير منعطفات المناعة بانوارٍ علميـةٍ جديدة تبدِّد ظُلُماتهـا وتكشف معجماتها رأيت من الضروري ان أجعلَ تكلم نظريَّة الدكتور اهرليخ في المناعة لان نسبتها الى الرأي الجديد الذي سأشرحهُ كنسبة القاعدة الى البناء او نسبة البناء الى حاجاته وكمالاته

*

من المعلوم ان في كل خليَّة من خلايا الحيوان مادَّةً أولى هي ركن تكوين تلك الخليَّة يسمونها پروتوپلاسما اي الجرثومة الاصليَّة او النطفة الاولى (راجع الصفحة ١٦١) وفي كل جرثومة توجد عناصرُ من دأبها ان تجذب اليها الموادَّ المغذية السائرة في الدم فتخزنها وتأتلفَ بهـا ائتلافاً شديداً . فقد شوهد مثلًا ان الكَرَّ موجود في البروتوپلاسما ليس محلولًا بل متحدًا اتحـادًا لا تفصلهُ الَّا الحوامض

الكيماوية. وعلى هذا المنوال يعتبر اهرليخ في البروتوبلاسما عناصر اخرى تحصل بينها وبين المادة السامة المدعوة بالتوكسين (toxine) الموجودة في الدم مجاذبة شديدة وقد دعاها بالسلاسل الجنبية (chaînes latérales) ثم افترض لها طرفين الواحد متصل بالبروتوبلاسما وسماه حامل السم (toxophore) والطرف الثاني سائب بشكل كلاب سماه حامل الكلاب (haptophore) وعنده ان السلاسل الجنبية اذا شمت رائحة التوكسين في الدم تسعى اليه حتى تلتصق به وتمسكه بواسطة كلابها . واذا تم هذا الاندغام تصبح السلاسل الجنبية معطلة اي غير صالحة للقيام باعمالها الطبيعية فلا تعود تجتذب المواد الغذائية لان مواد التوكسين متى علقت بها لازمتها مدة طويلة

فلا بد اذ ذاك ان سلاسل جديدة تخلف السلاسل المعطلة حتى تقوم بعمل الغذاء وذلك ما يتم فعلا جرياً على ناموس ڤيدكرت (Vidkert) القائل بان الطبيعة سخية في هباتها وترد المفقود اضعافاً اضعاف . فاذا حصل ذلك وأشبعت تلك السلاسل الجديدة بالتكاسين تعود تتعطل بدورها ثم تخلفها سلاسل جديدة غيرها ويستمر التعطيل والتجديد على هذا النمط حتى يتفاقم عدد السلاسل في الخلية الواحدة فيصبح ثقلا وعبئاً عليها فتضطر الى ان تقذف بعضها وتدفعها الى مجرى الدم فتسير فيه سائبة . وقد تستمر في حالة انفصالها على نفس العمل الذي كانت تعمله حين كانت متصلة بأصلها اي انها تلتهم التكاسين التي تألفها طبعاً حيثما صادفتها في الدم وبهذه الطريقة تقوم المناعة في الجسم لان السلاسل السائبة تروح وتغدو في مجاري الدم وتكمن للتكاسين التي تسبح فيه فتقبضها وتحتفظ عليها اللهم اذا كانت تلك التكاسين من ذات الجنس الذي كان علة توليدها ولهذا السبب سموها انتيتوكسين اي مضادة للتوكسين

تلك خلاصة نظر اهرليخ في المناعة وفضلهُ فيه انه عدل بكليته عن الاراء التي تقدمته فنسب علة المناعة الى مبدإ حيوي عامل بينما كانت آراء من سبقهُ تحصر تعليلها في فعل الامتزاجات الكيماوية فكأني به قد شيَّد نصباً للمناعة على قاعدة علمية واعطاهُ شكلهُ ورسم فيه اعضاءه ومثَّل رأسهُ ولكنَّ ملامح ذلك التمثال بقيت مطموسة مدة من الزمن حتى جاء نوابغ النحاتين فاجالوا ازاميلهم

في ذلك الوجه المطموس وحفروا المقعّرات وصقلوا النواتئ فظهرت الملامح ونسبت الى المتأملين بها عن هويّة الشخص الذي قصدوا تمثيلهُ

ان المناعة حسرت عن وجهها وبان محيّاها لمّا ان فصّلت الاختبارات ما قد اجملهُ اهرليخ فاعلمتنا مثلًا ان ما يسميه اهرليخ بالسلاسل الجنبيّة انما هي مجموع مواد كالملصقات (agglutinines) والمحلّلات (lysines) التي تكفل منها دورٌ خاصّ في ايجاد المناعة او إحداث الانافلكسيا . فضلًا عن ان هذه المقتبسات العلمية الحديثة اصبحت حقائق محسوسة يمكننا استخراجها وفرزها ودرس خواصها كما سنبيّن :

قلنا ان المناعة مسئلة كثيرة التشعّب . انما يسهل علينا ادراكُ هذا المظهر العجيب اذا اعتبرنا انّ بين البدن والعوامل المرضيّة جهادًا متواصلًا وان هذا الجهاد جارٍ على خطّةٍ حربية نظامية بديعة الترتيب فهناك القلاع المنيعة تقاومُ العدوَّ وتثبتُ في وجههِ على قدر طاقتها وان غُلبت على أمرها زحف حماتُها للاقائه والاحاطة بهِ فتفتك بهِ وتصدُّه حتى تنال الغلبة او يقوى هو عليها فيتمُّ له الظفر . اما القلاع الثابتة فهي مجموع الخلايا المكوّنة لانسجة البدن على اختلافها واما الحامية فهي تلك الخلايا السائبة السابحة في مجاري الدم اعني بها الكُرَيّات البيضاء التي تُغيرُ على الجراثيم المرضيّة وتمدُّ يد المساعدة الى الخلايا لكي تأخذ بناصرها وتُقصي عنها تلك الجراثيم الدخيلة

واذ تقرّر هذا التشبيه وهو في الواقع حقيقةُ الحال لننظر كيف يتمّ هذا العمل :

انّ الخلايا الثابتة في مواضعها والخلايا السائبة وهي كُرَيّات الدم البيضاء (leucocytes) تعمل سويّةً على ابادة الجراثيم المرضية بابتلاعها فان فازت بهذه المهمّة ساقتها غنيمةً باردة والتهمتها او دفعتها الى مخزن المواد المهضومة برسم التمثيل . اما اذا كثّرت تلك الجراثيم من انيابها وافضى الامر الى النزال والاقتتال فلا غروَ ان الخلايا — اذا قُدّر لها الفوز — لا تخرج من هذه المصادمة الّا وقد لحقَ بها ضررٌ ونالها تعطيل

اما السموم المهاجمة فثلاثة انواع : نوع ضعيفٌ ذليل بطيء التحليل فيتمُّ

عضله تدريجاً ويُفرزُ الى الخارج بهدوء ومن دون حركةٍ مرَضية

ونوعٌ اشدُّ من الاول واغزرُ مادَّةً او اقرب تحليلاً فهذا لا يتمُّ دفعُهُ الى الخارج الَّا مرفوقاً بانفعالٍ موضعي او عمومي تختلف درجة شدَّتهِ

ونوع غايةٍ في الشدَّة والوفرة ينحلُّ تركيبهُ الكيماوي بغتةً فيحصل منهُ انفجارٌ السمّ بعد هضمهِ بكتيَّة غزيرة فيقتل الجهاز البدني ويبيده

فينتج مما تقدم ان الانفعال الحاصل من الجرثومة المرضيَّة الداخلة في الجسم يكون بنسبة كيَّتها وماهيَّتها. ومقياسُ شدتهِ يدلُّ على درجة التأثر اللاحق بالبدن في سياق عراكهِ ضدَّ المرض . وهذا الانفعال — بقطع النظر عن كميات الجراثيم وماهياتها — قد يختلف شدةً او ليناً حسبما يكون حصل بينه وبين المرض نزالٌ سابقٌ او كانت تلك اول واقعةٍ التقيا بهـا. فمن ثمَّ اما ان يكون الانفعال خفيفاً فيقولون انَّ هناك مناعةً او انه يكون في إبَّان التأثر والشدة فتكون منه الاناڤيلكسيا اي عكس المناعة

اما إحداث هذه الاعراض الانفعاليَّة فليس محصوراً بتوكسين الميكروب حسبما جاء في نظرية اهرليخ بل يوجد موادّ كثيرة كالميكروبات الميتة ونفايات الخلايا والموادّ الزلالية وغيرها التي تثير انفعالاً في الجسم اللهمَّ اذا كانت سبقت فدخلته غير مرَّةٍ وقد اطلقوا عليها اسم انتيجان (antigéne) اي مولّدة الاضداد لانها لا تكاد تلج الدم حتى يقذف في وجهها من باطن الكريَّات اضداداً للنكاية بهـا يدعونها أنتيكور (anticorps). وتسهيلاً للتعبير اسمحوا لي في سياق هـذه المحاضرة ان اترجم عن الانتيجان بالمولّد او المولّدات وعن الانتيكور بالاضداد

وهنا يظهر لكم ان الدائرةَ التي حصر فيها اهرليخ عمل التوكسين قد اتَّسعت كثيراً وشملت كلَّ مادةٍ تدخل الجسم وتُحدث فيه انفعالاً فسمحت لنظرنا الحاسر ان يوسع مجاله ويرى مظاهر كثيرة أُغلقت علينا من قبل ويحلُّ إشكالها بردّها الى الاكتشافات الحديثة وكما ان الجسم بكليَّتهِ تنشأ فيـه خواصُّ جديدة لدى احتكاكهِ بالمولّدات كذلك مصل الدم فانه يكتسب ايضاً خواصَّ جديدةً ونوعيَّة. وليست هذه الخواصُّ وهميَّةً بل فعليَّةً يمكننا الوقوف عليهـا في قوابل المختبرات

الكيماوية بما يحصل من الفعل الظاهر للعيان كلما جمعنا بين هذا المصل وبين مولدات خواصه الامر الذي لا يحدث في المصل السليم

وهذه التوطئة تدنينا من النقطة التي تدور حولها مسئلة المناعة اعني بها خواص المصل المكتسبة وخواص الاضداد

غير خافٍ ان معظم المولدات بل كلها موجودة في حالةٍ يدعونها شبه غروية (état colloïdal) وقد يكون فعل المصل فيها على حالين اما بتجميدها او بتسييلها. واليكم مثالاً نأخذه من المولدات الميكروبية : اذا جُعلَ ميكروبُ الكوليرا في مصل دمٍ جديد تراه يتحرك ويعيش كما لو كان في مرقِ الاستنبات اما اذا وُضع في مصل دمٍ مُمنَّعٍ فني الحال تقف حركتهُ ويتلاصق ويتجمد كُتَلاً صغيرة ثم يعقب هذا التجمدَ تسييلٌ بطيءٌ ينتهي بتحليل الميكروب (bactériolyse)

وهذا مثالٌ اخر باعتبار الحليَّات كمولدات :

اذا وضعنا كريَّات دم الخروف الحمراء في مصل ارنب جديدٍ تبقى تلك الكُرَيَّات سليمةً كما لو كانت سابحةً في الماء المالح الفسيولوجي . امَّا لو كان هذا مصل الارنب معالجاً من قبل بتلك الكريَّات الحمراء لرأيتها تتجمد اولاً ثم تأخذ بالانحلال

وفي الحالين سواء كانت الاضداد من المُلصقات (agglutinines) او من المحلّلات (lysines) لا يكون مفعولها الَّا نوعيًّا اي انها لا تبرز بخواصها المكتسبة جديدًا الَّا اذا خالطت مولداتها . وعليهِ اذا اعتبرنا المثالين الآنف ذكرهما وبدلنا ميكروب الكوليرا بباشلس التيفونيد ودم الخروف بدم الثور فلا يحصل أدنى تغيير بل يظلان كما لو وُجدا في مصل جديد . وليست تلك الخواص مجرَّد افتراض — كما نوَّهتُ سابقاً — بل هي حقيقة اختبارية تمكِّننا من افراز كل من المُلصقات والمحلّلات واعادة مفاعيلها في القابلات الكيماوية

وخلاصة القول ان تأثير السموم في الجسم على اختلاف اجناسها بالنظر الى شدة خطرها او قلَّته يرجع الى امتداد سطح هذه السموم او انقباضهِ وبعبارة اخرى الى شدة ذوبانها او قلَّته في السائل الذي تُوجد فيهِ. ومثلُها مثل ركامٍ من الثلوج تلبَّدت على رأس منحدر في اسفلهِ قريةٌ فان أخذت هذه الثلوج تذوب تدريجاً اجرت الماء

من تحتها فانحدرت في مسيلها وغارت في الوديان والسهول اما اذا افترضنا حاملاً قوياً اذاب تلك الثلوج دفعةً واحدة فلا ريب ان انحلالها الفجائي يتهمر سيلاً عرمرماً يجرف القرية ومن فيها. ولا عجب فان هذا الامر نشاهده في المواد العلاجية . فكم مادةٍ منها — الكالومل مثلاً — تكون قلة خطرها من قلة ذوبانها بالرغم عما فيها من الاصول السامّة التي لو طرأ ما يعجّل في ذوبانها لصار سمُّها ذعافاً . وعلى هذا النحو تتصرّف كل الانتيجانات من المواد الشبه الفروية التي نحن في صددها .

على ان بعض هذه الانتيجانات كالميكروبات وخلاصاتها (endotoxines) تكون من طبعها مستعدة للتجمد قبل ولوجها في الجسم وبعضها مستعدة للتسييل اكثر منها للتجمد كالخليّات والتكاسين الكثيرة الذوبان فعندما تدخل في الجسم يزيد هذا الاستعداد او ينقص حسب خواصّ الوسط الذي توجد فيه . مثال ذلك ان تُدخل في جسم رجلٍ سليم قليلاً من التوبركولين (tuberculine) بمقدارٍ جزء من مية من الف فلا ينتج فيه أدنى انفعال لا موضعيًّا ولا عموميًّا لان هذه الجرعة في الظروف العاديّة لا تنحلّ الّا على وِسلها وفي زمنٍ مديدٍ مما لا يساعد على إحداث الانفعال . اما اذا أدخلتَ ذاك المقدار في رجلٍ مصدورٍ فانهُ يُحدث انفعالاً عموميًّا وموضعيًّا لانه يوجد في مصل ذلك المصدور كميّة من المحلّلات (lysines) التي من دأبها ان تُسيل لجأة كميّة التوبركولين المذكورة

واليكم مثالاً اخر يُزيد المسئلة وضوحاً : اذا اخذنا مادّةً غير مضرّةٍ عادةً كمصل الحصان وحقنّا بعشرين كِلواً منه انساناً سليماً فلا يحدث هذا الحقن ادنى انفعال . اما اذا حقنّا بهذه الكمية انساناً محمّىً عولج بها قبلاً (اي انه من مدّةٍ سابقة حُقن بهذه المادة) فتحدث على الاثر اعراضٌ معروفةٌ بالأعراض المَصْليّة . ولماذا حصلت تلك الاعراض ؟ لان في مصل هذا الانسان المحمّى وُجدت محلّلات غير موجودة في مصل الانسان الاول السليم وبينما كانت السموم منقبضة وكامنةً في مصله لعدم وجود محلّلات تذوّبها كانت المحلّلات مرابطة في مصل الرجل المحمّى فتدانفت اجزاؤها وذوّبت السموم وحلّلتها فحدثت تلك الاعراض التي نسميها اليوم اعراض الانافيلكسية . وكما انه توجد في مصل الدم محلّلات تعمل الاعمال الآنف ذكرها قد يوجد ايضاً في مصل الدم موادّ تعاكس عمل المحلّلات وهي التي سميناها

مجمّدات فهذه تفعل ضد تلك اي انها تمسك الانتيجان وتجمّده فكأني بها تحبسه او تقيّده فلا يعود في امكانه نفث سمومه في الدم وبذلك تحصل المناعة لان مصل هذا الدم تكاثرت فيه الملصقات ورجحت كثيراً على المحلّلات فاصبحت الغلبة لها ومن ثمّ نشرت سطوتها في ذلك المصل فصار ممنّعاً

واذا حقنّا حيواناً ممنّعاً بجرعة قتّالة من ميكروبات الكوليرا الميتة فلا يحدث منها ضررٌ لان مصل هذا الحيوان ممتلئ من الملصقات التي من دأبها ان تضمّ الميكروبات الى بعضها وتضيّق سطح انتشارها . كذلك الميكروبات الحيّة فانها تظلّ حيّةً وتتكاثر اذا أُدخلت في وسطٍ مناسبٍ لها وبخلاف ذلك اذ أُولجت في وسطٍ ممنّع فانها تتوقّف في مكانها ويدخل عليها تكروس الالتصاق فيصير شأنها شأن الميكروبات الميتة التي اوردنا مثالها

والخلاصة التي يجدر بنا استنتاجها من مقدّمات هذه النظريّة ان المناعة تحصل من وجاهة الملصقات على المحلّلات في الدم لان بواسطتها تتمّ الشروط المقتضية للاشاة التسمّم وكسر شوكة الانتيجان من اي نوعٍ كان بتجميده في مكانه وتضييق سطح انتشاره حتى يدركه تكروس الالتصاق واذ ذاك تأتي المحلّلات وتفعل فعلها نافعاً بتحليله وتنظيف الجسم من نفاياته

لقد كنتكم الى الان هذه المزيّة النافعة التي في المحلّلات منعاً لاضطراب الافكار في تفهّم خواص كلٍ من الملصقات والمحلّلات كما ذكرتها فهي هي كما فصّلتها واعتبروها كما شرحناها مع هذه الزيادة وهي : ان اخلاق المحلّلات كاخلاق اللئيم اذا قدر لها ان تتغلّب في بادىء الامر فهي تتمرد وتستبدّ وتعصر السموم وتسيلها وتقذفها الى اقاصي الجسم لتقتله . امّا اذا تغلّب الكريم والكريم في موضوعنا هي الملصقات فإنك ترى المحلّلات تتراجع وتتدانى قدّام انداده الغالبة وتغسل لها اقدامها وتنظفها عن أوساخها وعلى هذا النمط يتمّ الدور الثاني من المناعة لان الملصقات بعملها الاول جمّدت الوادّ السامّة دون ان تلاشيها . ولكن بتجميدها لها منعت المحلّلات من عملها السيّل الفجاءي الذي منه خطر التسمّم وسمحت لها تحت مناظرتها بعملها المنظف وذلك بان تحلّل الانتيجان المجمّد تدريجاً بنوع ان لا يعود له كبير تأثير على الجسم بل يُقذف الى الخارج بواسطة الاجهزة الطبيعيّة

مزيّة هذه النظرية على سواها امكان تحقيقها بالاختبارات الكيماوية كما انها تجلّ عن الاعراض الكلينيكيّة فضلًا عن انها جاءت لنا مفتاحاً يفتح بهِ جميع ابواب المظاهر الحيوية المغلقة فبواسطتهِ أتيح لنا ان نسعى لترجيح الملصقات على المحللات حتى نساعد عمل المناعة وبهِ ندرك خاصيّة التلقيح والعلاج بالمصل واليهِ المرجع في ادراك التشخيص المصلي لفيدال (Widal) وطريقة وستيرمن (Westermann) في الكشف عن الزهري الى غيرها من المظاهر الحيوية التي سقط عجبها من اعين الاطباء لكثرة رؤيتهم لها لكنها ترشد عقولهم الى معرفة قدرة الله وتفعم قلوبهم شكراً لألطافهِ

قصيدة عامية

في الغلاء ووقوف الحال

من نظم الياس افندي سابكي الشامي

وهو مثال حسن عمّا في لغة العامّة من الطيبة والتفنّن في الكلام فضلًا عن الفكاهة

١ يا لطيف ويا ستّار مثل هالسنه ما صار يشتكي ارباب الكار
الصنّاع مع التجار

٢ صاحب الصنعه يا اخوان ما يسحب اجرة الدكان تشوفوه دايماً زعلان
ووجهه يقدح جرة نار

٣ ما يسحب اجرة الصانع ولذا عقله ضايع كسدانه عنده البضايع
وصاير بامره محتار

٤ صار يتدّين المصروف من صديق صاحب معروف وقلبه حزين ملهوف
ما عنده نفقة نهار

٥ بدّه يجيب لعياله طعين كونهم كلهم جوعانين واولاده مستظرين
واقفين باكين باب الدار

٦ يمشي حاكف الرحمن حتى يصل للثمان يقول له دخلك امان
قيد عندك بالدفتر